

الفصل الأول

تطور تعليم اللغة الفرنسية في مصر

تطور تعليم اللغة الفرنسية في مصر

منظور تاريخي :-

كان التعليم في مصر في نهاية القرن الثامن عشر تعليماً تسوده روح التربية الدينية وانتشرت الكتابات سواء لتعليم القرآن والقراءة والكتابة وهي الملحقة بالجوامع أو الكتابات الملحقة بالكنائس والتي كانت تعلم الدين والقراءة والكتابة باللغتين العربية والقبطية وعلى ذلك فإن الغالبية من المصريين لم تكن تعرف غير العربية مع إمام بعض العلماء والمسلمين باللغتين التركية والفارسية على نطاق ضيق وكان البعض من أبناء مصر يلمون ببعض اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية على نطاق محدود ووفد إلى مصر عدد من الأجانب من التجار الذين كانوا يتكلمون العربية بلكنة أعجمية واستوطن في مصر في هذه الفترة بعض الأجانب ولكنهم لم يؤثروا على اللغة العربية ولا في الاتجاه التعليمي العام للدولة لكثرة تنقلاتهم وكونهم أقلية ولم يبلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف عام ١٨٣٦ (١).

وكان العامل الديني هو الدافع الرئيسي للتعليم الأجنبي في مصر وكان أول الواقدين جماعة الرهبان الفرنسيين وقد تأسست هيئة الفرنسيين *frères Mineurs ou Franciscaines* في عام ١٢٠٩ (٢) وقد أشرف قسم يسمى *Custodie de Terre Sainte* الذي تأسس عام ١٢١٧ على بناء الكنائس والمدارس في الوجه البحري وفي الوجه القبلي أشرفت *Mission de Haute Egypte* إرسالية مصر العليا (٣). وقد بنى الفرنسيون دير سانت كاترين بالإسكندرية عام ١٦٧٢ ثم إنتقلوا إلى القاهرة وبنوا لهم كنيسة في مصر القديمة عام ١٦٩٨ وفي عام ١٧٣٢ توافد إلى مصر الكثير من السوريين والكاثوليك والموارنة اللبنانيين والتجار الأوروبيين مما شجع الفرنسيين وزاد نشاطهم وأقاموا ديرًا وكنيسة بالموسكى ونظراً لزيادة عدد الكاثوليك المتواجدين احتاج هؤلاء إلى عناية تعليمية لأولادهم فانتقل نشاط الفرنسيين في مصر من الناحية الدينية التبشيرية إلى الناحية التعليمية لخدمة الأغراض الدينية وألحق بالكنيسة مدرسة صغيرة تجمع الأطفال الكاثوليك ويدرس لهم الرهبان الفرنسيون اللغتين العربية والإيطالية وذلك عام ١٧٣٢ في حي الموسكى . وكانت هذه أول مدرسة في مصر تدرس بها لغة أجنبية أوروبية هي اللغة الإيطالية وكانت تقبل بين تلاميذها التلاميذ المصريين و كان اليونانيين في مصر منذ القرن السابع عشر على غير وفاق مع الكنيسة الكاثوليكية حيث أن مذهبهم الديني هو المذهب الأرثوذكسي

١- أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم عصر إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية ، الجزء الثالث ، القاهرة ، ١٩٤٥ ص ١٥٥ .

٢- جرجس سلامة مرجع سابق ص ٩٥ .

٣- جرجس سلامة مرجع سابق ص ٩٥ -

وبالرغم من ذلك فالتعليم اليونانى فى مصر لم يبدأ فى النمو سوى عام ١٦٤٥ اعتمادا على الكنيسة والجالية اليونانية حينما إفتتحت مدرسة خاصة لها فى مصر القديمة فى ديرسان جورج بواسطة البطريرك أيونيكير^(١) وقد سعوا بعد ذلك فأنشأوا مدرستين أخريين إحداهما فى حارة الروم والأخرى فى حى الحواتمة بالقاهرة ثم بالأسكندرية فى دير ساباس وكانت تدرس بهذه المدارس اللغة اليونانية ولم يكن بها غير اليونانيين وكانت كل الجهود فى الفترة من أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر لجماعة الرهبان الفرنسيسكان ولذلك فإن اللغة الإيطالية كانت فى هذه الفترة هى اللغة الأوروبية ذات النفوذ فى مصر وكانت أولى اللغات الأجنبية التى تدرس بالمدارس المصرية^(٢) ويرجع ذلك لجهود الفرنسيسكان فى مصر وكثرة التجار الإيطاليين الذين وفدوا الى مصر من البندقية فى القرن السادس عشر كانت اللغة الإيطالية هى أولى اللغات الأجنبية التى عرفت وانتشرت واستخدمت فى مصر^(٣) فلقد كان الجينويون والبندقيون (نسبة للمدن الإيطالية القادمين منها) والصقليون والبيزيون من بين اوائل الاوروبيين الذين كانوا يتاجرون مع مصر وقيمون على ضفاف النيل فى القرون الوسطى وكان رهبانهم الفرنسيسكان موجودين فى مصر منذ القرن السادس عشر. وكان الدبلوماسيون الأتراك يستخدمون اللغة الإيطالية فى علاقاتهم مع أوروبا . وكان النفوذ الإيطالى يفرض نفسه بقوة فى مصر نتيجة لجهود الراهبات الفرنسيسكان وكان الوجود الفرنسى فى ذلك الوقت مجرد جالية صغيرة تمكنت من الإقامة فى مصر بفضل نظام الامتيازات الأجنبية .

فقد كانت مصر احد (مرافىء المشرق) وهو اسم اطلق على الوكالات التجارية التى أقيمت فى مدن الامبراطورية العثمانية والتى حصلت على هذا الاسم من المرافىء التى كانت تتيح للسفن تفريغ حمولتها من ركاب وبضائع وكان نظام الامتيازات قد أقيم بمقتضى اتفاق عقد عام ١٥٣٥ بين ملك فرنسا وسلطان القسطنطينية وكانت بداية لامتيازات مماثلة لغالبية الدول الغربية . وبموجب هذه الامتيازات حصل الطرفان على مزايا اقتصادية وسياسية واعفاءات ضريبية واقامة وممارسة للشعائر ولكنها منحت الفرنسيين مزايا وحقوق أكثر من العثمانيين أنفسهم وسرعان ما كانت تمتد لتشمل جميع الاجانب وهذا ما سهل لفرنسا تنصيب نفسها حامية لحمى الكاثوليك الشرقيين طوال قرون عديدة . وهكذا كان الحال قبل الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨ .

١- جرجس سلامة مرجع سابق ٩٥ .

٢- أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عصر محمد على ، مكتبة النصر ، القاهرة ص ٨٩ .

٣- Dune,J.H , An Introduction to the history of Education in Modern Egypt London, 1938 , p.90

وحيثما نزل الفرنسيين الى مصر عام ١٧٩٨ لم يكن المصريين يتكلمون الفرنسية ولما استمروا فى الحكم ثلاث سنوات أخذ علماءهم يصدرون الصحف ويترجمون النشرات ويؤسسون مطبعة تطبع بعض الكتب باللغتين الفرنسية والعربية^(١).

وتأسست فى مصر مدرستان أجنبيتان فرنسيتان بواسطة السلطات الفرنسية لأبناء الفرنسيين وقد قدمت لنابليون بونابارت تقرير عن مشروع لتدريس معلومات باللغة الفرنسية بالمرحلة التعليمية الأولى فى مصر ولكن الفكرة لم توضع فى حيز التنفيذ بسبب الظروف التى أحاطت بالحملة الفرنسية^(٢).

وكان لقصر مدة بقاء الفرنسيين بمصر وعدم ثقة المصريين بهم أثره فى إقامة الحواجز بين المصريين والفرنسيين مما جعل تأثير الفرنسيين الفكرى ضيقا وفى مجال محدود بالرغم من أن الاحتلال الفرنسى لمصر ووصول الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت فى عام ١٧٩٨ كان له أثره فى خفوت النفوذ الايطالى وتراجعها امام الزحف الفرنسى^(٣).

وحتت اللغة الفرنسية محل اللغة الايطالية بالمدارس التى أنشأتها الجماعات الدينية الاوروبية لتعليم ابناء الجاليات الاجنبية^(٤).

غير أن الحملة الفرنسية رغم عدم تحقيقها لأهدافها إلا أنها ألقت بذور التجديد وفتت نظر مصر الى الثقافة ونظر العالم الى مصر وخرجت مصر من العزلة السياسية والفكرية التى كانت بها وما أن بدأ القرن التاسع عشر وتولى محمد على زمام الأمور فى مصر حتى بدأت مصر توفد بعثاتها التعليمية للخارج وبدأ العالم الخارجى يزيد من بعثاته الثقافية والإقتصادية والدينية الى مصر وتوافد الكاثوليك لتعليم أبناء البعثات^(٥) ورغم التوجه العلمانى للتعليم فى فرنسا فإنها سلمت زمام التعليم فى مصر لرجال الدين ونظرا لتدنى حال التعليم العام فى مصر فى القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر واقتصاره على الكتاتيب والمدارس الدينية الملحقة بالمساجد وكان غرضه الاساسى تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة إلا أنه على الرغم من تواجد الاجانب فى مصر فى هذه الفترة إلا أنهم لم يحاولوا تغيير الاتجاه العام للتعليم المصرى القديم ويرجع ذلك لقله عددهم فى هذه الفترة^(٦).

ولكن مع تزايد اعدادهم بعد ذلك نتيجة للنشاط التجارى الذى كانوا يقومون به وشعورهم بالحاجة الى مؤسسات تقوم بتعليم ابنائهم وتزويدهم بالثقافة التى تحافظ على لغتهم الاصلية وثقافتهم فأرسلت الجاليات تستدعى الارساليات الدينية لتقوم بهذه المهمة فى مصر .

١- عزت عبد الكريم - عصر محمد على مرجع سابق ص ٢٣.

٢- جرجس سلامة مرجع سابق ص ٣٦.

٣- المرجع السابق ص ٦٧٠.

٤ - المرجع السابق ص ١٠٠.

٥- المرجع السابق ص ٣٦.

٦- نعيمة عيد مرجع سابق ص ١٩.

المدارس الفرنسية في مصر: أنقسمت المدارس الفرنسية الى ثلاثة أقسام مدارس تابعة للإرساليات الدينية مثل مدارس الراهبات ،والفرير ، والجزويت ، ومدارس الليسيه التابعة للبعثة المدنية الفرنسية ومدارس الجمعيات الأهلية والأفراد كانت بداية المدارس لتعليم أبناء الجاليات ومن ثم أقبل عليها أبناء الأقباط واليهود . واجتذبت بعد ذلك أبناء المسلمين حتى اصبحوا أغلبية الطلبة في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وقد زاد عدد هذه المدارس منذ بداية عام ١٨٤٦ حتى صار عددها أكثر من نصف المدارس الأجنبية في مصر (١).

١- وكان اول وفد لهذه الجماعات هو جماعة **les pères lazaristes** اى جماعة الآباء الفرنسيسكان التابعة للكنيسة البابوية بروما والتي وفدت الى مصر في القرن الثالث عشر عام ١٨٤٤ او جاء وفد آخر وانشأ مدرسة بالقاهرة (٢) .

وكثرت بعد ذلك الإرساليات الفرنسية التي وفدت للبلاد العربية عموما في فترة حكم الدولة العثمانية في الفترة الثانية من حكم محمد على وبعد انهيار جيشه واجباره من قبل القوات المتحالفة على إنقاص عدده ومنح الفرنسيين امتيازات لبناء مدارس خاصة لهم ، والتي كانت نواة واداة نشر النفوذ السياسى والثقافى والدينى . وكانت فرنسا أنشط الدول في هذا المجال رغم أنها علمانية تفصل الدين عن الدولة و تمنع رجال الدين من التدخل فى شئون التعليم فى فرنسا إلا أنها وضعت هؤلاء الرجال تحت رعايتها وحمايتها فى مصر وتولوا إنشاء المدارس الفرنسية واعلنت عن نفسها كحاميه للكاثوليك فى الشرق وانتشر النفوذ الفرنسى مع ازدياد أعداد المدارس وانتشرت معه الثقافة الفرنسية فى دول الشرق الاوسط بما فيها مصر .

واتبعت هذه المدارس طرق عدة لاجتذاب ابناء العرب فكان الاهتمام بتدريس اللغة القومية وكانت اللغة العربية ضمن مواد الدراسة ثم بدأ هذا الاهتمام يخبو تدريجيا حتى اهمل تماما فى بعض المدارس .

وساعد الافتتاح بدون قيود فى عهد اسماعيل على ازدهار التعليم الاجنبى فى مصر وتخطى الحدود الواجب التزامها والعمل فى اطارها واصبحت الامتيازات التى تمنح لهذه المدارس خصوصا فى هذه الفترة والنتائج عن إنترام سعيد باشا وإسماعيل باشا بمعاهدة لندن ١٨٤٠ (٣) والفرمانات التى صدرت بمقتضاها هذه المعاهدة والتى ضمنتها الدول الغربية الزام موافقة الدول الأجنبية عند الرغبة فى توسيع حدود الولاية مما أدى لظهور الإرساليات الأجنبية التى كانت تحصل على امتيازات من أراضى للبناء وهبات مادية الى جانب اعفاء الدارسين فيها من المصريين من الخدمة العسكرية وعدم الاشتغال باقامة السكك الحديدية والطرق العامة. وهى من اهم الاسباب التى دفعت الاهالى لارسال ابنائهم الى هذه المدارس المستقلة عن ديوان المدارس او نظارة المعارف والتي لم تكن قد تطورت مثل المدارس الأجنبية مما أدى لزيادة أعداد هذه المدارس نظرا للإقبال عليها . وكان من اهم العوامل القوية للإتجاه للتعليم الفرنسى ، نجاح فرنسا فى ان تصبح الأم الثقافية للبلاد الشرقية وازدياد العلاقات التجارية والسياسية بينها وبين محمد على بحيث أمكنها

١- جرجس سلامة مرجع سابق ص ١٣٥ .

٢- نعيمة عيد مرجع سابق ص ١٥ .

٣- جرجس سلامة مرجع سابق ص ٢٧ .

ان تقتلع النفوذ الثقافي الايطالى القديم وساعدهم على ذلك مركزهم السياسى فى البحر المتوسط وفى السياسة الدولية ونشاطهم التجارى فإتكمش النفوذ الإيطالى وألغى تدريس اللغة الإيطالية ودرست الفرنسية بالمدارس وكثر الفرنسيون المشتغلون بالتعليم فى مصر وحلت اللغة الفرنسية فى التجارة فى بلاد الشرق محل اللغة الإيطالية وكانت فوق ذلك لغة الدبلوماسية الأوروبية^(١) .

وقد وفد الى مصر ثلاث وعشرون إرسالية دينية نسانية فيما بين ١٨٤٤-١٩٤٣ وتحتل مكانه بنشر الثقافة الفرنسية والدعاية لفرنسا وقد استغلت وجود المدارس الفرنسية فى ذلك واهتمت بالارساليات وقدمت لها المساعدات اللازمة لتسهيل مهمتها^(٢) .

٢- المدارس التى انشأتها جماعة الفرير *les frères* وجماعة راهبات الصدقة *Les filles de la charité* وراهبات البون باستور الراعى الصالح *Les Dames du Bon Pasteur* والتى كان يحميها ممثلو فرنسا وسفرانها فى مصر والتى جاءت لإنشاء مدرسة لتعليم فتيات الجالية الفرنسية والتى أفتتحت عام ١٨٤٦ وكانت مدرسة ابتدائية مجانية تزود الفتيات الفرنسيات بالثقافة الفرنسية^(٣) .

جماعة الفرير جاءت بدعوة من العذاريين عام ١٨٤٧ ثم انفصلت عنهم عام ١٨٥٤ وانشأت مدرسة خاصة بها افتتحت بالقاهرة وانقسمت الى قسمين قسم مجانى وآخر بالمصروفات وكانت هذه المدارس ثلاث تحصل على اعانات من الخارج لتخدم أهداف الدعاية وأطلق عليها سان جوزيف *Pensionnat de Saint Joseph* (أما فى عهد عباس الاول فقد كان حكمه نكسة للعلم والتعليم افتتحت جماعة راهبات البون باستور مدرسة مجانية فى بورسعيد وفى نفس السنة افتتحو مدرسة بالمصاريف . وفى عهد سعيد باشا من عام ١٨٥٤ الى عام ١٨٦٣ تطور التعليم وانتشرت أنواعه^(٤) .

٣- وانشأت جماعة الرهبان الفرنسيين خمس عشرة مدرسة عام ١٨٦٠ . وبعد مذابح لبنان هاجر عدد كبير من الكاثوليك الى مصر مع ابنائهم وحولت جماعة راهبات الصدقة (*Les filles de la charité*) مدارس العذاريين الى ملجأ لايواء الأيتام وقاموا بتوسعته عام ١٨٥٠ الى أن عادوا للبنان مرة اخرى عام ١٨٦٧ وكانت اللغة الاساسية بالمدرسة هى اللغة الفرنسية لغة الدراسة والحديث .

وفى عام ١٨٥٥ زاد عدد تلميذات جماعة البون باستور زيادة كبيرة وزاد مرة اخرى عام ١٨٦٠ لشدة اقبال الطالبات المسلمات على هذه المدارس ولم تعد المدرسة قادرة على استيعاب المزيد فمدهم سعيد باشا بمبلغ كبير من المال لإنشاء مدرسة جديدة بالاسكندرية^(٥) .

١- عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم عصر محمد على ، مرجع سابق ص ٨٩ .

٢- جرجس سلامة مرجع سابق ص ١٣٨ .

٣- نعيمة عيد مرجع سابق ص ٢٧ ، ص ٢٨ .

٤- امين باشا سامى ، التعليم فى مصر ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٧ ص ١٦ .

٥- نعيمة عيد مرجع سابق ص ٤٠ .

٦- المرجع السابق ص ٤١ .

وفى عام ١٨٦٠ انشأت جماعة الفرير مدرسة الفرير بالخرنفش والتي دعمها سعيد ماديا وكانت مدرسة تربوية لها اكبر الأثر فى ميدان التربية والتعليم فى مصر، وتخرج منها العديد من قادة البلاد وساساتها وزعماء الاقتصاد فيها^(١). وفى عام ١٨٥٦ انشأت سيدة فرنسية تدعى مدام هيلين اندريادس مدرسة أهلية (Maison d'éducation de Madame Andéréades) فى بورسعيد ، ثم مدرسة السويس لدراسة اللغة الفرنسية عام ١٨٦٢ وفى رمل الاسكندرية عام ١٨٦٣ وكانت بمثابة مشروعات تجارية للطبقات الغنية ، القدرة على المصروفات الكبيرة لتعليم ابنائها ، وكان اهتمام سعيد بالمدارس الفرنسية راجع لتأثره بالثقافة الفرنسية التى درسها فى بعثة محمد على الى باريس ، ولصداقته لفرديناند ديليسبس هذا على الرغم من إهماله للتعليم الشعبى فهو القائل " ما الداعى الى أن نفتح أعين الشعب إن ذلك يجعل حكمنا له مستحيلا " ^(٢) . ونتيجة انتشار مرض الكوليرا فى مصر فى عام ١٨٦٥ قل نشاط بعض المدارس ولكنها عادت مرة أخرى فى عام ١٨٧٥ فى عهد اسماعيل ،الذى انشأ العديد من المدارس للغذاريين، والتي كان القنصل الفرنسى يوليها اهتمامه ، وزادت مدارس الفرير بالقاهرة والاسكندرية وكانت امتداد لمدارس الليسيه الفرنسية فى مناهجها حتى انها كانت تدرس تاريخ وجغرافية فرنسا ، وفى عام ١٨٧٩ انشأت جماعة الجزويت (اليسوعيين) Les pères Jesuites لجميع الجنسيات بالمصاريف مدرسة العائلة المقدسة Collège de la sainte famille والتي افتتحت عام ١٨٨٠ بالفجالة . وفى عهد اسماعيل انشأت ارساليات كاثوليكية مدارس وملاجىء ومستشفيات مثل جماعة أم الله La mère de dieu وجماعة القلب المقدس Sacré Coeur وجماعة سيدة الرسل Notre dame des Apotres وجماعة راهبات الخلاص Delivrante . وكانت الدراسة بالمدارس بالفرنسية لتعليم البنات من كافة الجنسيات والاديان وتدرس ثقافة ومقررات ومناهج المدارس الرسمية فى فرنسا ^(٣) . وتأثرت المدارس الفرنسية نتيجة الحملة الانجليزية وضرب مدينة الاسكندرية عام ١٨٨٢ وكذلك من طرق الاحلال للغة الانجليزية محل اللغة الفرنسية فى المدارس لمنافسة اللغة الفرنسية والقضاء عليها وكان اهم ما اثر فى اللغة الفرنسية هو جعل الدراسة بالمدارس الحكومية باللغة الإنجليزية مما أضعف من نفوذ اللغة الفرنسية ^(٤) . ولكن عادوا لنشاطهم بعد هدوء الاوضاع عام ١٨٨٤ وافتتحت فرنسا كلية سانت كاترين وانشأوا معهد بفرنسا لتدريب المدرسين للتدريس فى الشرق وفى عام ١٨٩٠ انشأت مدارس الفرير مدرسة لتدريس القانون . وعقدت فرنسا اتفاقا ثقافيا مع انجلترا عام ١٩٠٤ ^(٥)) يحفظ للمدارس الفرنسية حقوقها وحريتها وقد نصت المادة الأولى فيها على احتفاظ جميع المدارس الفرنسية فى مصر بحرياتها التى كانت تتمتع بها فى الماضى وبذلك لم يستطع الاحتلال البريطانى أن يحد من نشاط المدارس الفرنسية .

^١ - نعيمة عيد مرجع سابق ص ٤٢ .

^٢ - المرجع السابق ص ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ .

^٣ - المرجع السابق من ص ٥١ إلى ص ٥٤ .

^٤ - جرجس سلامة مرجع سابق ص ١١٥ .

^٥ - نعيمة عيد مرجع سابق ص ٧٢ .

واتسعت دائرة نشاط المدارس وانشأت جماعة الفرير Collège de la salle بالقاهرة وكان لها خمس مدارس فقط قبل الإحتلال أصبحوا ثلاثين مدرسة بعد الإحتلال . كما زاد نشاط راهبات البون باستور فترة الإحتلال وامتد الى بورسعيد والسويس وظلت الدراسة تابعة للنظام فى فرنسا .

ومع بداية القرن العشرين انشأت جماعة الجزويت مدارس بالاسكندرية والمنيا بالوجه القبلى ومدرسة بطهطا الى جانب مدارس مجانية بالصعيد وملوى وبنى عبيدوبلغت اعدادها ثلاث واربعين مدرسة مجانية بالوجه القبلى "ورغم فقدها للعديد من مبشرىها فى الحرب العالمية الاولى الا انها استمرت فى نشاطها بعد الحرب "وفى عام ١٩١٣ بلغ عدد المدارس الفرنسية فى مصر ١٤٥ مدرسة يدرس بها ٢٢١٧٥ طالبا (١) وفى عام ١٩٢٣ حصلت مصر على استقلالها رغم بقاء قوات الإحتلال الى عام ١٩٥٦ وبدأت الادارة المصرية فى نقل شئون التعليم (٢) اليها وان ظلت المدارس الاجنبية فى سياستها الى مطلع الثلاثينيات فان المدارس الفرنسية بوجه عام اهتمت اهتماما كبيرا بطابعها الدينى الكاثولى الى جانب نشر الثقافة الفرنسية وقد بذلت فى ذلك مجهودا كبيرا وانتشرت المدارس العلمانية التى تسعى لنشر الثقافة الفرنسية دون مساس بالأديان كمدارس الليسية التى افتتحت اهم مدارسها عام ١٩٣١ فى باب اللوق واصبحت محط رعاية الحكومة الفرنسية حتى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وفكرت الدولة جديا فى فرض شىء من الرقابة على اعمال المدارس الاجنبية عموما (٣) واهمها مدارس البون باستور التى كانت فى تلك الفترة قد نشرت نشاطها فى القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس وبورفؤاد وتوافد الرهبان على مدارس الفرير التى وسعت من نشاطها فى تلك الفترة واصبحت مناهجها تقابل المناهج المصرية ولكن بالفرنسية ولم يكن هناك دراسة للغة العربية فى القسم الفرنسى . كما بلغ عدد مدارس الجزويت عام ١٩٥٥ - ١٠٦ مدرسة كلها بالمجان وتضم ١١٠٠٠ تلميذ من ابناء الفقراء الوجه القبلى (٤) . وكان من اهم ما قامت به الحكومة فى عهد الثورة هو التأكيد على حقها فى الاشراف على المدارس الاجنبية والتى بلغ عددها فى ١٩٥٥-١٩٥٦ وقبل العدوان الثلاثى على مصر ١٥٦ مدرسة من مجموع عدد المدارس الأجنبية البالغ عددها ٢٨٤ مدرسة" (٥)

وكان مجموع تلاميذ المدارس الفرنسية ٥٧٠١٧ من مجموع تلاميذ المدارس الأجنبية البالغ عددهم ٩٦١٢٣ وكانت غالبية تلاميذ المدارس فى هذه الفترة ٥٥-٥٦ من المصريين إذ بلغ عددهم ٤٧١١٤ مما

١- نعيمة عيد مرجع سابق جدول ص ٦ ٧.

٢- المرجع السابق ص ٧٧.

٣- جرجس سلامة مرجع سابق ص ١٦١.

٤- نعيمة عيد مرجع سابق ص ٧٩.

٥- جرجس سلامة مرجع سابق من ص ١٣٥ الى ١٦٣

جعل الدولة تحد من عددها بعد العدوان وتتدخل في نشاطها وتلزمها بتدريس مواد الثقافة القومية العربية والدين الاسلامي^(١).

وبدأ الاستقلال الذاتي لهذه المدارس في الزوال ولم يعد لها الحرية المطلقة في اختيار المناهج والمواد الدراسية وطرق التدريس وإن كان هناك محاولات لإخضاع التعليم الاجنبي في مصر للإشراف الحكومي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما تقدم رياض باشا عام ١٨٧٢ بمشروع لتنظيم المدارس الأجنبية الحرة^(٢) وإخضاعها لهيمنة الدولة وتنظيم صلتها بديوان المدارس وتخضع لتفتيش نظارة المعارف حيث أن ٥٢% من تلاميذها كان من المصريين وفي الثاني من يونيو عام ١٩١٣ صدر القانون رقم ١٢ لعام ١٩١٣ بشأن إمتحان شهادة الدراسة الثانوية^(٣).

وكان عدد المدارس الفرنسية في مصر قبل العدوان الثلاثي يبلغ أكثر من نصف العدد الكلي للمدارس الاجنبية كما سبق وكذلك عدد تلاميذها وفي عام ١٩٥٦ بلغ عدد المدارس ١٥٦ مدرسة فرنسية من اصل ٢٨٤ مدرسة اجنبية^(٤) ولكن عددها تناقص بعد ذلك وإن ظلت نسبته أعلى بالنسبة للمدارس الأجنبية الأخرى وقد عربت هذه المدارس بعد الثورة فيما عدا المدارس الدينية والتي اعلنت تبعيتها للفاثيكان ونقص عدد المدارس الفرنسية لانقطاع المعونة عنها ولم يعد مسموحا انشاء مدارس فرنسية جديدة ولا بانشاء فصول جديدة في المدارس الباقية.

وفي عام ١٩٥٦ وعندما بدأ العدوان الثلاثي الأثم على مصر وضعت المدارس الفرنسية والإنجليزية تحت الحراسة ثم تحت إشراف الدولة بعد مغادرة المشرفين عليها البلاد أثناء العدوان.

ولم توضع المدارس الأخرى كاليونانية والألمانية والأرمنية والإيطالية ومدارس الإرساليات الكاثوليكية التي يشرف عليها الفاتيكان والمدارس الأمريكية تحت الحراسة ولكن بعد قطع العلاقات بين مصر وانجلترا وفرنسا واجهت الدولة مشكلة الطلاب الذين يدرسون بهذه المدارس ويعدون لإمتحانات معتمدة من انجلترا وفرنسا فبدأ التفكير في إنشاء هيئة مصرية تشرف على الإمتحانات التي كانت توضع لهذا النوع من التعليم وعلى نفس مناهجها وبدأ التفكير في إنشاء الهيئة المصرية لإمتحان إتمام الدراسة الثانوية المعادلة عام ١٩٥٧ المدارس.

وفي ٨ / ٢٢ عام ١٩٥٨ تم إتفاق زيورخ بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الحكومة الفرنسية والذي نص على إعادة ثلاث مدارس إلى البعثة العلمانية الفرنسية وفي فبراير ١٩٥٩ إجتمع ممثلوا وزارة التربية والتعليم والجانب الفرنسي وإتفقوا على نظام للدراسة بالمدارس الفرنسية بحيث يشمل تدريس اللغة العربية

١- (J. C. Hurewitz, (Diplomacy in the near & Middle East Vol . 1 p. 263

٢- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٦٠ .

٣- حرجس سلامة مرجع سابق ص ٢٧٦ .

٤- المرجع السابق ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

والمواد القومية وتدرس العلوم والرياضة طبقاً للمناهج المصرية باللغة الفرنسية ويتم تدريس اللغة الفرنسية على مستوى عالٍ^(١).

التعليم العام :

التعليم العام فبالرغم من تطوره في عصر محمد على وأولاده إلا أن أهداف التطوير كانت لبناء الجيش والأسطول والتوسع في ضم أراضى جديدة حتى على حساب الدولة العثمانية وظهر ذلك في إنشاء المدارس العسكرية وإرسال البعثات الى أوروبا ولكن إنهارت كل هذه الآمال بمساندة الدول الأوروبية للسلطان العثماني لكسر شوكة محمد على والقضاء على طموحاته فصدرت معاهدة لندن عام ١٨٤٠ والتي قضت على إمبراطورية محمد على مما أدى أيضا الى تقلص عدد الجيش وإنخفاض ميزانية التعليم وإغلاق المدارس التي لم يكن لها هدف سوى خدمة الجيش .

وباءت محاولات إصلاح التعليم بالفشل نتيجة المعاهدة وما ترتب عليها من آثار إجتماعية وسياسية وإقتصادية^(٢). وبعد وفاة محمد على وصل عدد المدارس الإبتدائية الى خمس مدارس بعد أن كانت قد وصلت الى خمسين مدرسة كما أُغيت بعض المدارس الخصوصية العالية وكذلك المدارس التجهيزية ولم يستطع إبراهيم باشا رغم رغبته في إصلاح التعليم وتوفى وذهبت معه فكرة نشر التعليم والثقافة. وفي عصر عباس إزداد الأمر سوء وإستمر غلق المدارس واضطهد رجال العلم ونفى رفاة طهطاوى الى السودان وعاقب على مبارك كما إستمر الحال فى عهد سعيد ١٨٥٤ والذي زاد من منح الإمتيازات للغرب وتغلغل النفوذ الأجنبي على يديه وإستمر فى إغلاق المدارس وقال (لماذا نعلم الشعب دعهم فى جهلهم فالامة الجاهلة أسلس قيادا فى يد حاكمها^(٣)). وبدأ الإزدهار فى عهد إسماعيل والذي توسع فى إنشاء المدارس ونشر الوعي القومى والصحف وأنشأ المتحف المصرى ودار الكتب ولكن الديون أدت الى إفلاس مصر وتدخل فرنسا وإنجلترا فى شئون البلاد ولكن ظل الهدف من التعليم نشر الثقافة وبعد تولى على مبارك نظارة المعارف فى ١٥ أبريل عام ١٨٦٨ .

والذى بدأ أول تخطيط علمى للتعليم المعروفة بإسم (لائحة رجب) وبدأ تطوير التعليم وأتاحه لكل راغب فيه وطورت المناهج والأدارة التعليمية وأسس أقدم المعاهد المتخصصة فى تعليم وإعداد المعلمين ونشر المدارس فى القرى والمراكز.

^١ - جرجس سلامة ، مرجع سابق ص ٢٩٣ .

^٢ - عبد الرحمن الرايعى ، عصر محمد على ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠٠ ص ٢٩٥ .

^٣ - فؤاد نسونى منولى ، مجمل تاريخ التعليم ، دراسة لتاريخ التعليم العام والفنى منذ بداية القرن التاسع وحتى نهاية القرن العشرين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ .

وظهرت ثلاث أنواع من المدارس المدارس الحربية والمدنية والأهلية . وأدخل الإمتحانات ومدرسة اللسان المصرى القديم لدراسة التاريخ والآثار المصرية عام ١٨٧٩ وتحسن الكيف فى المدارس مع تعيين مصطفى باشا رياض وتم وضع خطة إصلاح التعليم بالإشتراك مع خبير التعليم السويسرى دوربك .

وظهرت أول مدرسة للمعوقين فى مصر وتم إخضاع المدارس الأجنبية لإشراف نظارة المعارف نظارة طوسون باشا^(١) إفتتحت مدارس الفنون والصنائع وزاد تراكم الديون فى عهد توفيق وبدأت الصراعات فى البلاد والجيش مما أدى الى قيام الثورة العربية ، وكان الفساد وسوء أحوال البلاد وتباين الهوة بين الطبقات أسبابا مهدت للتدخل البريطانى .

وفى فترة الإحتلال البريطانى لمصر كانت مدة الدراسة بالتعليم الثانوى خمس سنوات وأصبحت ثلاث سنوات عام ١٨٩٧ ثم أربع سنوات عام ١٩٠٥ سنتين لدراسة الكفاءة للوظائف الصغيرة أو إكمال السنتين الثالثة والرابعة فى أى من القسمين الأدبى أو العلمى أما فى العام ١٩٠٧ فكانت أربع سنوات للحصول على شهادة الثانوية^(٢) والتى تؤهل للوظائف الكبيرة أو للمدارس الخصوصية و العالية لتحل محل الكفاءة .

وظهر التشعب للعلمى والأدبى على أن تطعم المواد العلمية ب مواد أدبية والعكس وبدأ تدريس المواد الحديثة باللغة العربية بدلا من الإنجليزية والفرنسية عام ١٩١٥ .

وفى عام ١٩٢٠ بدأ التعليم الثانوى للبنات وبدأ الوعى فى التنامى وبرغم الأحوال الإجتماعية والسياسية والإقتصادية السيئة والتى مرت بها مصر حتى حصلت على إستقلالها إلا أن البلاد تطورت سريعا بعد صدور أول دستور للبلاد فى ١٩ أبريل عام ١٩٢٣^(٣)، وانتشرت مبادئ الديمقراطية والعدالة الإجتماعية وزاد الضغط الشعبى للقضاء على الإستعمار وأثر ذلك فى دفع حركة التعليم للأمام ، وظهر التعليم الإلزامى المجانى وتطورت المدرس الثانوية فى مصر وقسم عام ١٩٢٨ الى ثلاث سنوات تعليم عام وسنتين تخصص أدبى وعلمى وأضيفت شعبة الرياضيات بالقانون ١١٠ لعام ١٩٣٥^(٤) .

وأنشئ مكتب فنى لإصلاح التعليم ومر التعليم الثانوى بتغيرات سريعة وزاد الإقبال على المرحلة الثانوية مع صدور قانون مجانية التعليم الثانوى عام ١٩٥٠ وقد تم تعديل خطط الدراسة بالمدارس الثانوية العامة بموجب القرار رقم ٩٤٣٥ لسنة ١٩٥٠^(٥) .

١- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص (١٠١، ١٠٧) .

٢- المرجع السابق ص ١٠٧ .

٣- المرجع السابق ص ١٣٦ .

٤- المرجع السابق ص ١٦٩ ، ١٩٧ .

٥- المرجع السابق ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

وتحديد اللغات الأجنبية التي تدرس في المدارس الثانوية وبيان الاصلى والاضافى بموجب القرار رقم ١٠٤١٣ لسنة ١٩٥١ فى عهد الدكتور طه حسين^(١) وتم التدقيق فى إختيار كتب اللغات التي تدرس بالمدارس ولذلك صدر القرار الوزارى رقم ١٠٥٣٨ فى ٣١ يناير ١٩٥١ . وتم بموجبه بحث تشكيل لجنة عليا بالوزارة مهمتها إقرار إختيار الكتب التي تقرر لتدريس اللغات الاوروبية بجميع المدارس^(٢) وذلك فى عهد د. محمد عبد الخالق حسونة وتشكلت اللجنة العليا لإقرار إختيار الكتب المقررة للغات الاوروبية بموجب لقرار الوزارى رقم ١٠٦٢٨ فى مارس ١٩٥٢^(٣) كما صدر قرار بتنظيم التعليم الثانوى رقم ٢١١ لسنة ٥٣ و رقم ٤٩٢ لسنة ٥٤ بإنشاء مدارس تجريبية ونموذجية ومن أسوء القوانين التي صدرت قانون ٥٦٢ لعام ٥٥ والذي تضمن تعديلات بإلغاء إختبارات الطلاب المتقدمين لامتحانات الشهادة شفويا فى اللغات العربية والانجليزية الفرنسية^(٤) وذلك لما أدى اليه من إنخفاض مستوى الطلاب فى اللغة الأجنبية وعدم الاهتمام بالجانب الشفوى الذى يعد أهم أهداف تعليم اللغات الأجنبية . كما صدرت قرارات منظمة للمراحل التعليمية كالقرار رقم ٥٥ لسنة ٥٧ والذي جعل المرحلة الاعدادية مرحلة قائمة بذاتها مدتها ثلاث سنوات^(٥) . فى عهد كمال الدين حسين تم إضافة تدريس اللغة الالمانية فى بعض المدارس الثانوية كلفة إضافية الى جانب اللغتين الفرنسية والانجليزية فى عام ٥٨/٥٧ وكان هذا بداية دخول اللغات الأجنبية بالمدارس، وبعد ان كانت اللغتان السائدتان فى المدارس الحكومية هما اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية ، وتم تعديل أحكام قانون التعليم الثانوى رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بموجب القانونين ٤٩٢ و ٥٦٢ لسنة ١٩٥٥ وقضت التعديلات بإلغاء إختبارات الطلبة المتقدمين لامتحانات الشهادة الثانوية العامة شفويا فى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية^(٦) .

وقامت الوزارة بتجربة إدخال اللغة الالمانية فى بعض مدارسها فى مناطق القاهرة الشمالية والجنوبية والجزيرة والاسكندرية ودعاها نجاح التجربة الى التوسع فى تدريسها عام ١٩٥٧ فى المنصورة وطنطا كما ادخلت اللغة الايطالية فى البيئات التي يكثر التعامل فيها كالقاهرة والجزيرة والقناة (بورسعيد والسويس) وكان يقوم بتدريس الالمانية مدرسون المان استقدمتهم سفارة المانيا لهذا الغرض ثم تم استبدالهم ببعض المدرسين المصريين ممن تعلموا فى المانيا ويجيدون اللغة الالمانية وتم ايفاد خمسة عشر مدرسا ومدرسة فى بعثة دراسية لمانيا لدراسة الآداب الالمانية ووضعت سياسة عامة ترمى الى التوسع فى تدريس اللغة الالمانية والايطالية بجانب الانجليزية والفرنسية واعداد المدرسين المصريين للقيام بهذه المهمة .

١ - جريدة الوقائع المصرية العدد رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ أمر ملكى وضع نظام دستورى للدولة

٢ - عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٢٥٥ .

٣ - المرجع السابق - ص ٢٦٤ .

٤ - المرجع السابق - ص ٢٦٨ .

٥ - المرجع السابق ص ٢٠٢ الى ٣٠٦ .

٦ - المرجع السابق ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

ولكن فى ٢١ نوفمبر ١٩٥٩ صدر قرار بالاقْتصار على تدريس لغة أجنبية واحدة بصفة أساسية فى المدارس الثانوية فى عهد أحمد نجيب هاشم مع تدعيم هذه اللغة وزيادة نصيب حصصها وتقرر إلغاء اللغة الأجنبية الثانية من الخطة الدراسية للصف الأول وكذلك الصفين الثانى والثالث شعبة علوم والبقاء عليها فى الصفين الثانى والثالث شعبة آداب^(١) ، ومن العجيب أن هذا القرار لازمه قرار بالتوسع فى تدريس اللغات الأجنبية تمشياً مع هدف مصر من توثيق علاقاتها الثقافية الخارجية لحاجتها الى ثقافات متنوعة فتم إدخال تدريس اللغة الإيطالية والألمانية بالمرحلة الإعدادية^(٢) وفى عام ١٩٦٤ قررت الوزارة قصر تدريس اللغة الأجنبية فى المرحلة الإعدادية على الإنجليزية والفرنسية بعد ما اباحت فى الماضى الاختيار من بين اللغات الأربع الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية . وقد لجأت الوزارة الى هذا التحديد نتيجة لعدم أقبال التلاميذ على اللغتين الألمانية والإيطالية فى هذه المرحلة^(٣) .

أما فى المرحلة الثانوية فقد كان تدريس اللغة الأجنبية قاصراً على القسم الأدبى ثم رأت الوزارة ان حاجة القسم العلمى الى أكثر من لغة أجنبية واحدة لاتقل أهمية عن حاجة القسم الأدبى حتى لا يقتصر البحث والاطلاع فى الجامعات والمعاهد العليا على مراجع دول معينة فى الوقت الذى تتسابق فيه الدول فى ميادين العلوم المختلفة وبشتى اللغات .

ولذلك صدر القرار الوزارى رقم ١١٦ فى ١٢ / ١ / ٦٥ يقضى بتدريس لغة أجنبية ثانية فى الصف الأول الثانوى وكذلك الصف الثانى العلمى ابتداء من عام ٦٥ / ٦٦ اما الصف الثالث العلمى فيبدأ تدريس اللغة الأجنبية الثانية من العام ٦٦ / ٦٧ ولهذا فقد انتهى طلاب الصف الأول والصفين الثانى والثالث شعبة العلوم الدراسة فى المرحلة الثانوية فى الفترة من عام ٥٩ والتي تقرر فيها الاقتصار على تدريس لغة أجنبية واحدة الى عام ٦٥ دراستهم دون دراسة لغة أجنبية ثانية^(٤) .

وزاد الاهتمام بعد ذلك باللغات والترجمة فأنشأت وزارة التعليم العالى معهداً للترجمة لتحقيق التواصل الثقافى والعلمى ونقل التكنولوجيا الحديثة .

١- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٢١٨ .

٢- المرجع السابق ص ٢١٨ .

٣- المرجع السابق ص ٢٢٧ .

٤- المرجع السابق ص ٢٢٧ .

وأثبتت دراسة نادية طوبا^(١) عدم تأثير تعلم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم الابتدائي على تعلم اللغة الاموان تعلم الطفل في هذه السن لغة أجنبية يؤدي الى رفع مستوى التلميذ التحصيلي في اللغة الانجليزية وفي اللغة العربية في بعض جوانبها اللغوية مثل الفهم والتعبير^(٢) مما ساعد على إدخال تعليم اللغة الأجنبية من الصف الرابع الابتدائي (اللغة الانجليزية) ، كما أوصى مؤتمر التعليم الابتدائي في فبراير ١٩٩٣ وتم إدخال اللغة الفرنسية عام ٩٦/٩٥ على سبيل التجريب وذلك وفق القرار رقم ٢٣٦ والقرارات المنظمة له عام ١٩٩٥^(٣) ومن العرض السابق يتضح أثر العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على تعليم اللغات عموما واللغة الفرنسية على وجه الخصوص .

وما تعرضت له اللغة من إزدهار وإندحار خلال السنوات السابقة غير أن الفترة الحالية يمكن أن تؤثر بشكل ربما يكون مختلفا وخصوصا بعد ما تعرض له المجتمع المصري من تغيرات أثرت في توجه الطلاب لدراسة اللغات فقد إنتشرت الاطباق الفضائية الأجنبية بلغاتها المختلفة في البيوت المصرية بمختلف طبقاتها كما إنتشرت بالمقاهي والساحات الشعبية ، و تم إدخال التكنولوجيا الحديثة متمثلة في الكمبيوتر والانترنت بالمدارس الحكومية المنتشرة في الست والعشرين محافظة المصرية وتم تزويد مكتبات المدارس بالشرائط الصوتية الخاصة بتعليم اللغات وزادت فرص السفر للدراسة والتدريب الى الدول الأجنبية^(٤) . وأصبحت فرص العمل المختلفة تشتترط الالمام بأكثر من لغة أجنبية مهما كان نوع العمل مما دفع العديد من الاسر المصرية بما فيها الطبقات محدودة الدخل للاهتمام بتعليم أبنائها اللغات المختلفة و ظهر الاهتمام بالاختيار بين اللغات الثانية الفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية في السنة الاولى الثانوية، الى جانب الاهتمام بالمرحلة الثانوية بشكل عام ، وبتانجها التي تحدد للطالب الإتجاهات المستقبلية في حياته العملية .

١- نادية احمد طوبا، الطفل العربي واللغات الاحبية ، عالم التربية ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٣ ص ٨٨/٨٩.

٢- نديعة انهاكع وأرجيني حبيب مرجع سابق ص ٣٩.

٣- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٥٠٣.

٤ - المرجع السابق ص ٥٢٣.

وزاد مع هذا الاهتمام إنتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ، و تهافت أولياء الامور عليها بعد قرار التحسين^(١) الذى إتبع فى الثانوية العامة فأصبح الامتحان للحصول على شهادة الثانوية العامة يتم على مرحلتين الاولى فى نهاية السنة الثانية الثانوية والثانى فى نهاية السنة الثالثة ويحق للطالب أن يتقدم لاعادة الامتحان فى المواد التى رسب فيها أو التى يرغب فى تحسين درجاتها ويحسب للطالب أعلى الدرجات التى حصل عليها فى سنتين متتاليتين^(٢) طبقا للقانون ٢ لسنة ١٩٩٤ ، والقرار الوزارى رقم ١٤٤ بتاريخ ١٥ ١٦ ١٩٩٤ وتم دمج كتابا اللغة الاجنبية الثانية فى الصف الثانى والثالث الثانوى ليصبح منهج واحد يدرس بالصف الثانى الثانوى فقط مما أثر على اللغة الثانية وزاد من صعوبتها على الطالب وأصبح الطالب يبحث عن اللغة التى يسهل الحصول فيها على أعلى الدرجات دون النظر لأهميتها بالنسبة اليه والى دراسته اللاحقة حتى بعد إلغاء قرار التحسين .

وزاد الضغط على الطلاب وأولياء أمورهم بتفشى ظاهرة تدخل مدرسو اللغات المختلفة فى إختيارات الطلاب بالتأثير عليهم ومحاولات البعض منهم تصوير اللغة الفرنسية بشكل ربما يكون مخالفا للواقع بأنها من أصعب اللغات وبأن الطالب لا يحصل فيها على الدرجات النهائية والتي تؤهله فيما بعد للالتحاق بكليات القمة بعكس اللغات الأخرى والتي تتميز بمنهج وإمتحان أكثر سهولة الى جانب إهتمام أولياء الامور بكل ما ينشر عن الثانوية العامة وتحليل مغزاه وخصوصا ما يكتب عن الامتحانات (كما أظهرت بيانات الإستبيان الإستطلاعى) ومدى صعوبة وسهولة إمتحانات اللغات على أساس أن الطالب يمكنه الإختيار فيها ، الى جانب عامل المرحلة السنية والتي يسهل التأثير فيها على الطالب وتوجيه إختياراته وفق أسباب وقناعات ليست صحيحة .

فأى هذه العوامل أثر على إختيار الطلاب أو إجماعهم عن الالتحاق بفصول اللغة الفرنسية وهل هى حقيقة كون اللغة الفرنسية من اللغات الصعبة وأن مناهج و إمتحانات اللغات غير متكافئة وتدفع الطالب للفرار من اللغة الفرنسية والالتحاق بفصول اللغات الأخرى وقد أوجب هذا على الباحثة دراسة وتحليل عناصر المنظومة التعليمية لمعرفة أثرها على الإختيار أو الاحجام عن دراسة اللغة الفرنسية بالمرحلة الثانوية.

١- مبارك والتعليم عام ٢٠٠٠ مرجع سابق ص ٥٢.

٢- عوض نوهيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٥٢٩.